العلاقات الامريكية الايرانية في عهد الرئيس اوباما

أ.م.د. عبد الحميد العيد الموساوي(*)

الملخص:

تنتاب العلاقةَ الأمريكية الإيرانية تجاذباتٌ ومشاحنات أدخلت العالم في حالة من الغموض السياسي، وجعلت بعض المراقبين والمحللين السياسيين لا يستبعدون توجيه الولايات المتحدة الأمريكية أو إسرائيل ضربة عسكرية لإيران، إذ يرى المدقق في واقع تلك العلاقة المضطربة: أن الأمور كلما بلغت حافة الهاوية عادت من جديد إلى ساحة الحوار والمفاوضات، ويبدو: أن الإستراتيجية الأمريكية التي يتبعها الرئيس (باراك أوباما) تقوم على: "التعايش" مع إيران الإسلامية، والاعتراف بها بوصفها قوة إقليمية، ما دامت قد أزالت "الغموض" بخصوص برنامجها النووي، وما دام التزمت بـ"الخطوط الحمراء" الأمريكية الخاصة بعدم امتلاك السلاح النووي.

وهذه الدراسة محاولة لقراءة طبيعة العلاقات الأمريكية_الإيرانية في عهد الرئيس اوباما، والإجابة عن بعض التساؤلات فيما يخص ذلك في المحاور الثلاثة الآتية:

- الإطار العام للعلاقات الأمريكية_الإيرانية منذ العام 1979م.
- قضايا الأمن القومي المرتبطة بإيران بالنسبة للرئيس اوباما.
- الإدراك الإيراني للمخاطر في البيئة الدولية الجديدة بعد انتهاء الحرب الباردة.

المقدمة:

تنتاب العلاقةَ الأمريكية_الإيرانية تجاذباتٌ ومشاحنات أدخلت العالم في حالة من الغموض السياسي، وجعلت بعض المراقبين والمحللين السياسيين لا يستبعدون توجيه الولايات المتحدة الأمريكية أو إسرائيل ضربة عسكرية لإيران. ويرى المدقق في واقع تلك العلاقة المضطربة: أن الأمور كلما بلغت حافة الهاوية عادت من جديد إلى ساحة الحوار والمفاوضات.

(*)مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد

حيث تنشغل أوساط المراقبين بمستقبل المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية بعد فوز "حسن روحاني" بمنصب الرئاسة في إيران خلفًا لـ"أحمدي نجاد" ذي التوجهات المعادية والمتشددة مع الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية،وتأثير المفاوضات الأمريكية-الإيرانية في البلدين.

وفي الحقيقة: كانت إيران دائما حلقة مهمة في سلسلة حلفاء أو أحلاف الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما، وكانت إيران الشاه تمثل احد أعمدة الإستراتيجية الأمريكية في المشرق والخليج العربي، اذ رسمت واشنطن لإيران دور الشرطي في المنطقة لحماية مصالح الغرب الحيوية، وكانت إيران الشاه تعدّ خامس أكبر قوة عسكرية في العالم،ولذلك أقدمت إدارة الرئيس اوباما على اتباع سياسة معلنة للتقارب مع إيران، فقدمت مبادرات عدة لتوضيح ذلك أكثر من الإدارات السابقة، فهي تسعى بعد أن قررت خفض وجودها العسكري في العراق إلى الاعتماد على قوى إقليمية لها مصالح حيوية في العراق والمنطقة للقيام بدور إقليمي مكمل لدورها، وداعم ومساند لها، أي احتمال أن تعمل على وفق سياسة العمودين التي اتبعتها في السابق مع إيران والسعودية. ولكن هذه المرة يكون الدور لتركيا بدلا من السعودية[1].

ويبدو: أن الإستراتيجية الأمريكية التي يتبعها الرئيس باراك أوباما تقوم على: "التعايش" مع إيران الإسلامية، والاعتراف بها كقوى إقليمية، مادام ان ايران أزالت "الغموض" بخصوص برنامجها النووي، ومادام التزمت بـ"الخطوط الحمراء" الأمريكية الخاصة: بعدم امتلاك السلاح النووي، وبدون أدنى شك ستستمر إيران لتكون في قلب القضايا الرئيسة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في أثناء الولاية الثانية للرئيس باراك اوباما. وقد كانت معضلة البرنامج النووي الإيراني في كثير من الأحيان موضوع جدل بين المرشحين للرئاسة الأمريكية في أثناء الحملة الانتخابية الأخيرة بين (اوباما) و(رومني)، ويبدو: أن الفارق الأساس بين المرشحين الاثنين: (اوباما) و(روماني) يتعلق بالوسائل المستخدمة لردع إيران أكثر من جوهر المشكلة الأساسية.

ففي حين كان المرشح الجمهوري (ميت رومني) يتبنى موقفاً صارماً أكثر تشدداً تجاه الجمهورية الإسلامية في إيران، فانّ (باراك اوباما) من جانبه كان ولا يزال يرغب في مواصلة الضغوط الدبلوماسية عن طريق التناوب بين المناورات العسكرية الأمريكية في منطقة الخليج

العربي، والعقوبات الاقتصادية، واستمرار المباحثات المتعددة الأطراف بين إيران والدول الخمسة زائداً ألمانيا (1+5).

ومع ذلك لا تزال العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران مضطربة بخصوص العديد من القضايا منذ أزمة رهائن السفارة الأمريكية في طهران، عندما تم احتجاز (52) رهينة من الموظفين الدبلوماسيين الأمريكيين لمدة (444) يوم بين الرابع من تشرين الثاني من العام 1979م، والعشرون من كانون الثاني من العام 1981م[2].

وهكذا إذن، فإنّ الرئيس اوباما هو: سادس رئيس أمريكي يتعامل مع قضايا الأمن القومي الأمريكي المرتبطة بإيران بعد كل من الروساء جيمي كارتر، ورونالد ريغن، وجورج هربرت بوش ، وبيل كلينتون، وجورج ووكر بوش.

وهذه الدراسة محاولة لقراءة طبيعة العلاقات الأمريكية_الإيرانية في عهد الرئيس اوباما، والإجابة عن بعض التساؤلات فيما يخص ذلك في المحاور الثلاثة الآتية:

- الإطار العام للعلاقات الأمريكية_الإيرانية منذ العام 1979م.
- قضايا الأمن القومي المرتبطة بإيران بالنسبة للرئيس اوباما.
- الإدراك الإيراني للمخاطر في البيئة الدولية الجديدة بعد انتهاء الحرب الباردة.

أولا: الإطار العام للعلاقات الأمريكية_الإيرانية منذ العام 1979م:

لقد قطعت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران منذ السابع من نيسان من العام 1980م، إلاّ أنّ التمثيل ألدبلوماسيي للولايات المتحدة الأمريكية في إيران أستمر بشكل غير مباشر عن طريق السفارة السويسرية في طهران منذ 24 نيسان من العام 1980م[3]، ومن جانبها فإنّ إيران لا تزال لديها شعبة لرعاية المصالح الإيرانية في واشنطن ترعاها سفارة باكستان في واشنطن منذ العام 1993م، وقد سبق ان كانت الجزائر هي التي ترعى المصالح الإيرانية في واشنطن عن طريق سفارتها قبل ان تسوء العلاقات الرسمية مع إيران، فضلاً عن ذلك فما تزال الجمهورية الإسلامية بإيران تحتفظ بوفد في مقر الأمم المتحدة بنيويورك [4].

اما بالنسبة لواشنطن، فإن من أهم القضايا الخلافية في طهران التي تحول دون تطبيع العلاقات الرسمية بينهما تتمثل بـ: تمويل المجاميع الإرهابية ، والبرنامج النووي ، ومعارضة إيران

لعملية السلام في الشرق الأوسط بين العرب والإسرائيليين، ومن جانبها فإن إيران ترغب في ان تعترف واشنطن بشرعية النظام الإسلامي في إيران، وان تتوقف عن التدخل في شؤونها الداخلية، وان تفرج عن أموالها المجمدة، و تسحب أسطولها البحري في الخليج العربي[5].

لقد بدأت العلاقات بين الدولتين بالتدهور عندما تم الإطاحة بشاه إيران (محمد رضا بهلوي)، الحليف الأمريكي، ونفي مجبرا عندما نجحت الثورة الإسلامية بقيادة اية الله (الخميني) في 16 كانون الأول من العام 1979م[6].

وقد سبق ان صعد الشاه (محمد رضا بهلوي) إلى العرش في العام 1941م، خلفاً لوالده بعد ان تلقى تعليمه في أوربا، وتشبع بالقيم الغربية. وقد تميز نظام الشاه في إيران بأنّه كان: خليطاً من الدكتاتورية الصارمة والتحديث الاقتصادي الاجتماعي، والذي سمي آنذاك بـ(الثورة البيضاء)[7]، وعندما عاد آية الله العظمى الإمام (الخميني) من المنفى بعد (15) عاماً قضاها في كل من: العراق وفرنسا في الأول من شباط من العام 1979م، بدأ بإرساء وإقامة النظام الإسلامي في إيران[8].

لقد اتسمت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران منذ أزمة الرهائن بالعديد من العقوبات التي شهدتها المراسيم الرئاسية وقرارات الكونغرس الأمريكي، فقد وقع الرئيس (جيمي كارتر) مرسوماً رئاسياً في 14/ 11/ 1979م، سن على حالة الأمن القومي الأمريكي يسمح بالاستيلاء على أصول الحكومة الإيرانية في الولايات المتحدة الأمريكية[9]، وهذا المرسوم قد تم التوقيع عليه مراراً وتكراراً من جميع الرؤساء الذين خلفوا (كارتر) ولايزال سارياً إلى الآن، إذ وقع عليه الرئيس اوباما في 9/ 2012/11م، [10] ، فضلاً عن ذلك فقد أصدر الرئيس (جيمي كارتر) في أثناء خطابه عن حالة الاتحاد في 23/ 1980/1م، ما أصبح يعرف بأسم (مبدأ الرئيس كارتر)، عن طريق تأكيده على اي محاولة للسيطرة على منطقة الخليج العربي من أي قوة خارجية تعدّ وكأنها عدوان على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية[11]. وقد تم وصف إيران بأنّها " دولة راعية للإرهاب" في 1/23/ 1984م[12]، بعد تفجير ثكنة مشاة البحرية في تشرين الأول من العام 1983م، في لبنان، وعندما تتلقى دولة مثل هذا الوصف، فانّ العقوبات تطبق عليها اوتوماتيكياً من قبل وزارة التجارة طبقاً لقانون صادرات الإدارة للعام 1979م (EAA)، وبخصوص مبيعات السلاح، والمساعدات

الخارجية لهذا البلد بشأن السلع ذات الاستخدامات المدنية والعسكرية، وكذلك الصادرات إلى هذا البلد[13]، وبهذا الصدد نشير إلى أن فضيحة (إيران كونترا)التي هزت إدارة الرئيس (رونالد ريغان) كانت انتهاكاً مباشراً لهذه العقوبات،فضلا عن انّ هنالك عقوبات أخرى قد أضرت بإيران مباشرة في إطار الحرب مع العراق في العام 1980م،إلى العام 1988م، والتي كانت تهدف أساسا: لتقييد قدرات إيران الإستراتيجية، وأضعافها في المنطقة[14].

وفي سنوات التسعينيات قد تغير هدف العقوبات، وبدأ التركيز في المقام الأول على الطاقة بما في ذلك النفط والبرنامج النووي الإيراني[15].

وبعد ذلك، وفي العام 2000م، تدهورت العلاقات بين واشنطن وطهران من جديد، ففي أثناء خطابه عن حالة الاتحاد في 29 كانون الثاني من العام 2002م، نعت الرئيس (جورج بوش) إيران بأنها: تنتمي إلى (محور الشر، الذي يهدد السلام العالمي عن طريق محاولتها امتلاك أسلحة الدمار الشامل إلى جانب كل من: العراق وكوريا الشمالية)[16]، ومنذ العام 2002م، بدأت الوكالة الطاقة الذرية (AIEA) بالتحقيق بخصوص طبيعة البرنامج النووي الإيراني، وفي شهر حزيران من العام 2006م، بذلت جهود متعددة الأطراف من واشنطن، ومجموعة (5+1) [17]، من اجل تقديم حوافز اقتصادية إلى إيران كي تتمكن إيران من التوقف عن مواصلة برنامجها النووي، إلاّ أنّ هذه المناقشات قد ظلت في مأزق[18]، وراوحت مكانها. ومنذ تطبيق قانون العقوبات على إيران (ISA)، تم إحكام العقوبات وتعزيزها في العام 2012م، بقانون الحد من التهديد الإيراني، وحقوق الإنسان في سوريا[19].

لقد قبلت إيران ووافقت بعد أشهر عدة من التردد بالمشاركة في جولات جديدة من الاجتماعات لإعادة فتح الحوار بشان برنامجها النووي مع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا[20].

وخلال خطابه عن حالة الاتحاد في 13 شباط من العام 2013م، أكد الرئيس (باراك حسين اوباما) أيضا على أنه يجب على السلطات الإيرانية الآن النظر في إيجاد حل دبلوماسي للتوترات الناجمة التي تحيط بتطوير برنامجها النووي[21].

ومرة أخرى، ومنذ بداية رئاسته، يمد الرئيس (باراك أوباما) يده إلى القادة الإيرانيين من أجل جلب النظام الإيراني إلى التخلي عن البرنامج النووي.

وفي مقالته المعنونة: "تجديد القيادة الأمريكية" التي نشرت في مجلة الشؤون الخارجية (فورن افيرز) في صيف العام 2007م[22]، عندما كان مرشحاً للرئاسة عن الحزب الديمقراطي اقترح فيها: تطبيق سياسة صارمة وحازمة[23]، من أجل منع إيران من الحصول على السلاح الذري.

لذلك تعهد (باراك اوباما)، وفي إطار دبلوماسيته الجديدة التحدث مباشرة ودون تردد إلى القادة الإيرانيين. ولكن من دون استبعاد الخيار العسكري. وقد انتقد اوباما بشدة من المرشح الجمهوري (جون ماكين)[24], وكذلك من (هلاري كلنتون)[25] ,إلاّ أنّ هذه الرغبة، والاستعداد للتفاوض مباشرةً مع الإيرانيين قد استحسنت من قبل وزير الخارجية السابق (هنري كيسنجر)[26]، ثم من الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (جيمي كارتر)[27], ومن مجموعة من خمسة وزراء خارجية سابقين هم[28]:(مادلين اولبرايت، وجيمس بيكر، و ورن كريستوفر، وهنري كيسنجر، وكولن باول) .

وبعد فوزه بالانتخابات الرئاسية تلقى التهنئة من الرئيس الإيراني (محمود احمدي نجاد), وهي المرة الأولى منذ قيام الثورة الإيرانية في العام 1979م[29]، إذ تسلم الرئيس (باراك اوباما) بعد يومين من الانتخابات فقط، بطاقة تهنئة غير متوقعة من الرئيس الإيراني[30]، تلك التهنئة كانت بمثابة رسالة من الإيرانيين يبدون فيها الرغبة برؤية تغير في موقف الأمريكيين سواء في سياساتهم أم في أفعالهم.

وفي خطاب تنصيبه في 20 كانون الثاني من العام 2009م، أكد الرئيس (باراك اوباما) على أنه سيمد يده إلى الإيرانيين إذا كانوا راغبين في إرخاء قبضتهم .

وعندما وصل إلى سدة السلطة وضع اوباما سلسلة من المبادرات ونفذها، سمحت له بكشف نيّاته تجاه السلطات الإيرانية[31] ، والتي يمكن إجمالها بالاتي:

أولا: لقد بعث الرئيس اوباما في صيف العام 2009م، رسالتين[32] إلى المرشد الأعلى للثورة الإيرانية أية الله (علي خامنئي) من أجل العمل على تشجيع ذوبان الجليد في العلاقات بين واشنطن وطهران، ومع ذلك وبسبب الإضرابات التي حصلت في الانتخابات الرئاسية الإيرانية في العام 2009م، قال المرشد أية الله (علي خامنئي): أن القصد من الرسائل كان من أجل نزع الشرعية عن الانتخابات الإيرانية التي أوصلت (محمود احمدي نجاد) إلى السلطة[33].

ثانيا: في كل عام، وبعد وصوله إلى الرئاسة الأمريكية، فانّ الرئيس أوباما كان يرسل شريط فيديو على الانترنيت بمناسبة أعياد نوروز إلى الشعب الإيراني، والذي هو: متاح أو متوفر باللغة الفارسية[34].

ثالثا: لقد راجعت إدارة الرئيس اوباما وعدلت من معايير دخول الدبلوماسيين الإيرانيين، وتسهيل لقاءاتهم مع نظرائهم الأمريكيين في أثناء انعقاد الاجتماعات والقمم الدولية[35]، وكانت أفغانستان هي التي أتاحت أول فرصة للاتصال الدبلوماسي المباشر بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في ظل إدارة الرئيس اوباما، إذ قامت (هيلاري كلينتون) بدعوة دبلوماسيين من طهران لحضور مؤتمر دولي بخصوص أفغانستان في 31 آذار من العام 2009م، بـ(لاهاي)، حيث التقى(ريتشارد هولدبروك) في اجتماع قصير وودي مع السفير (محمد مهدي أخوندازاده) وجها لوجه لأول مرة[36].

وقد تلقت السفارات الأمريكية أيضا الإذن بدعوة الدبلوماسيين الإيرانيين للاحتفال بعيد الاستقلال الأمريكي في الرابع من تموز، إلاّ انّه، وبسبب مناخ عدم الاستقرار الناجم عن إعادة انتخاب الرئيس الإيراني (احمدي نجاد)، فانّ وزيرة الخارجية الأمريكية (هيلاري كلينتون) قد ألغت الدعوات[37].

وعلى الرغم من عرضه المتمثل باليد الممدودة لم يكن الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) قادرا على إجبار إيران التخلي عن برنامجها النووي، وحتى عن إقامة اتصالات مستمرة ودائمة مع إيران. وفي خريف العام 2009م، شاهدنا الاجتماع الرسمي الأول بين الأمريكيين والإيرانيين منذ العام1079م*، عندما التقى (سعيد جليلي) الدبلوماسي الإيراني مع المفاوض الأمريكي (وليام بيرنز) على هامش اجتماع مجموعة(5+1) وإيران في جنيف[38].

وفي الآونة الأخيرة كرر نائب الرئيس الأمريكي (جو بايدن) عرض الرئيس اوباما في أثناء زيارته لألمانيا، ولم يتمكن من إقناع السلطات الإيرانية بعقد لقاءات ثنائية إلى جانب تلك اللقاءات المقررة في نهاية شهر شباط من العام 2013م، وعلى الرغم من الحقيقة: أن وزير الخارجية الإيرانية قال: انّه سينظر في الأمر والعرض، إلاّ أنّ المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران قد حسم الأمر، وقرر عدم مشاركة إيران في مثل تلك الاجتماعات مع الولايات المتحدة الأمريكية[39]، ومن جانبه، وفي هذه الأثناء قال الرئيس (احمدي نجاد): بأنّه مستعد للتفاوض

بشرط: ان تخفف العقوبات[40] على إيران، ومع ذلك، ومنذ قيام الثورة الإسلامية بإيران في العام 1979م، فانّ السياسة الخارجية لإيران تجاه الولايات المتحدة الأمريكية كانت حكراً على المرشد الأعلى، وليس الرئيس[41].

ثانيا: قضايا الأمن القومي المرتبطة بإيران بالنسبة للرئيس اوباما:

لقد ورث الرئيس اوباما الملف الإيراني كما تركته له الإدارات الأمريكية السابقة، وقد اندرجت سياساته تجاه إيران عموماً ضمن الاستمرارية مع السياسات السابقة، ففي الواقع، وفي صيف العام 2007م، أعلن السناتور اوباما آنذاك في رسالة نشرتها صحيفة مجلة الشؤون الخارجية عن سياسته ونواياه تجاه إيران مؤكداً على انّه سيواصل الضغط الدبلوماسي من اجل إيقاف برنامج تخصيب اليورانيوم الإيراني، لأنه من الخطر جداً وقوع الأسلحة النووية في أيدي دولة ثيوقراطية[42]، ولا تزال قضية النووي الإيراني واحدة من قضايا الأمن القومي ذات الأولوية لإدارة الرئيس أوباما.

ووفقاً لوثيقة إستراتيجية الأمن القومي للبيت الأبيض في أيار من العام 2010م، فانّ إيران تشكل الأولوية التي تستحق الكثير من الاهتمام على المدى القصير.

وتتمثل السياسة الرسمية لواشنطن بخصوص الملف النووي في وضع إيران قبالة التزاماتها الدولية بموجب معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في مقابل المزيد من دمج إيران سياسياً واقتصادياً، والاستمرار في ممارسة الضغط على قادة الجمهورية الإسلامية[43]، وفي صيف العام 2010م، ضرب فايروس الكومبيوتر (استوكسنت) أجهزة الطرد المركزي للمنشأة النووية الإيرانية، وأدى ذلك إلى: تباطؤ كبير في تخصيب اليورانيوم[44]، ووفقاً لمقال نشر في صحيفة نيويورك تايمز في حزيران من العام 2012م، فانّ الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل كانتا وراء ذلك الفايروس، فيما كان اوباما قد أمر سابقاً بشن مثل هذه الهجمات منذ بداية رئاسته[45]، وعلى الرغم من الحصيلة الايجابية – إلى حد ما– للرئيس اوباما فيما يتعلق بسياسته الخارجية في ولايته الأولى[46]، فانّه يبدو: أن قضية النووي الإيراني قد خرجت من يده، ولم يكن هناك اي تأثير للرسائل التي تحدث فيها (باراك اوباما)، مباشرةً إلى الشعب الإيراني عبر شاشات التلفزيون بمناسبة أعياد نوروز، على الرغم من تصلب لهجة الرئيس في العام 2012م، تجاه قادة الجمهورية الإسلامية بإيران في سياق العقوبات الاقتصادية[47]، وفي

انتظار ما ستؤول إليه الأحداث، فانّ هناك شائعة قد أطلقت بصدد محادثات ثنائية بين واشنطن وإيران في تشرين الأول من العام 2012م، عبر المبادلات السرية بين أعضاء الحكومتين منذ بداية رئاسة الرئيس اوباما[48]، وعلى العكس فإنّ تلك الشائعات قد تم تكذيبها من قبل الحكومتين، مما أضفى الضبابية، ومزيد من الإرباك عشية الخطاب الرئاسي[49]، ومع كل ذلك فانّ المباحثات المتعددة الأطراف بين مجموعة (5+1) وطهران، والتي انتهت في حزيران من العام 2012م، يمكن ان نستشف قريباً بحسب وزير الخارجية الإيراني[50]، وفي انتظار ذلك: أن الضغوطات متعددة الأطراف التي تقوم بها الدول الغربية بالتوازي مع العقوبات الاقتصادية يمكن ان تستمر [51]

ومن جانب خبراء القضايا النووية أو الإيرانية، فانّ نقاشاً يجري من اجل تفسير الوضع، والنظر في هامش المرونة المتاحة للعمل التي تمتع بها الرئيس اوباما، فمن جانب: هناك من لا يرى بانّ مشكلة النووي الإيراني هي: تهديد مباشر على الأمن القومي الأمريكي، والذي لا يستحق شن حرب، وان الأمر يتعلق بوجود رهانات تعاطت معها الإدارات الأمريكية المتعاقبة، وبذلت وأنفقت ربما الكثير من الوقت والطاقة[52].

وعند الأكثر تشاؤم، فانّ الأمر يتعلق بوجود عراقيل تتمثل: باستعادة الثقة المتبادلة بين البلدين بعد أكثر من ثلاثين عاماً من الشكوك المتبادلة[53]، ومع كل ذلك فقد أظهر استطلاع مركز (كالوب) في 2012/2/20م، بان إيران تأتي على رأس الشعوب العدوة للولايات المتحدة الأمريكية وفقا للجمهور الأمريكي، إذ أن نسبة (87%) من الأمريكيين ينظرون إلى الجمهورية الإسلامية في إيران نظرة سلبية[54].

لقد انتقدت سياسة (اليد الممدودة بشدة من المرشح الجمهوري (ميت رومني) في أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية للعام 2012م[55]، فهل وصلت سياسة اليد الممدودة إلى حدودها ونهاياتها؟

فقد عرضت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها على السلطات الإيرانية تقديم كل ما تحتاجه من اجل تطوير برنامج نووي سلمي مدني[56]، وفي تلك الأثناء فانّ إيران ترفض رفع الحجاب، والغموض الذي يحيط بطبيعة وحقيقة الأنشطة النووية الإيرانية، ويعدّ عدم الثقة هذا

أو الحاجز النفسي بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية هو: العقبة الرئيسة قبالة الحل لخلافاتهما بحسب (راي تقية)[57].

إلى جانب كل ذلك، وقبل اقل من أسبوع عن بداية الاجتماعات، كشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن وجود (180) جهاز طرد يسمح لإيران بتسريع ملحوظ لزيادة تراكم المواد القابلة للاستخدام في صناعة السلاح النووي[58].

ومع كل ذلك، وبسبب موقف السلطات الإيرانية، فانّ التوقعات غير مطمئنة، لان المفاوضين الإيرانيين سيجلسون مكتوفي الأيدي مطالبين الدول الغربية بتغيير مواقفهم وقلوبهم، فيما يعتقد قادة إيران: أن العقوبات الغربية يمكن التحكم بها كما كان في السابق، واستمرارهم في برنامجهم السلمي كما يقولون[59].

ثالثا: الإدراك الإيراني للمخاطر في البيئة الدولية الجديدة بعد انتهاء الحرب الباردة:

لقد أدركت إيران: أن موقعها الاستراتيجي المهم المطل على منطقة الخليج العربي(مصدر النفط في العالم)، وعلى بحر قزوين(الذي يختزن ثروات هائلة من النفط والغاز)، قد بدأ يتحول عبئا عليها في ظل الواقع الدولي الجديد، وفي ظل سياستها المناوئة للولايات المتحدة الأمريكية، وسعيها للتوصل إلى حيازة الأسلحة النووية، وزيادة على ذلك، فانّ إيران مناوئة لسياسة الهيمنة الأمريكية في المنطقة- حالها حال سوريا- بعد أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية وعلى أثر حربيها على أفغانستان في العام 2001م، والعراق في العام 2003م، وما تمتعت به من إقامة قواعد عسكرية فيهما، دولة مجاورة او جارة لهما يحسب لها ألف حساب[60].

وفي الوقت الذي لا تزال واشنطن مترددة بخصوص الموقف الذي يجب اتخاذه تجاهها، وعلى الرغم من المغامرات التي أقدمت عليها بالعراق في العام 2003م، وقبلها بأفغانستان في العام 2001م، فانّ محاولة تغيير النظام عن طريق استخدام القوة لا تزال قائمة في واشنطن.

لقد استمرت إيران في إعلان عدائها للولايات المتحدة الأمريكية، وفي التنديد الرسمي بسياستها منذ انتصار الثورة الإسلامية في العام 1978م، وحتى انتهاء الحرب الباردة، وبعد الحادي عشر من أيلول من العام 2001م، كذلك. لكنها في الوقت نفسه بذلت جهودا كبيرة ومضنية ومكلفة في اتجاهين:

الاتجاه الأول: هو البحث عن البدائل السياسية والاقتصادية والتسليحية التي تحد من أثر هذا الاختلال الدولي في أمنها الداخلي، وفي دورها وموقعها في ظل الحصار والاحتواء الأمريكيين، وتوجهت نحو أوروبا وروسيا الاتحادية والصين الشعبية وكوريا الشمالية.

الاتجاه الآخر: هو الابتعاد عن المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتجنب أي حرب إقليمية يمكن أن تتورط فيها بعد كارثة الحرب العراقية–الإيرانية التي استمرت لثماني سنوات[61]. وفي العام 2003م، وبدعم من الرئيس الإيراني(محمد خاتمي) والمرشد الأعلى للثورة الإسلامية(علي خامنئي)، اقترحت إيران فتح باب واسع للحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية ويشمل التعاون التام بخصوص البرامج النووية، وقبول إسرائيل وإنهاء الدعم الإيراني للفصائل الفلسطينية المسلحة، ولكن إدارة الرئيس بوش رفضت على الفور المقترح الذي كان سيجعل السياسات الإيرانية على خط سياسات مصر والمملكة العربية السعودية وغيرهما في المنطقة[62].

وتكتسب إيران أهمية جيوبوليتيكية، وجيوستراتيجية، وجيواقتصادية كبرى بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية،أولا:قيمة جيوبوليتيكية، فهي: قوة إقليمية، (حيث تحتل المرتبة(17) عالميا من حيث المساحة)، وديموغرافيا(الترتيب السادس عشر عالميا)، وهي قلعة كبرى محاطة بسلسلة من الجبال ومحيط بحري)، وإيران هي: دولة امة متعددة الأعراق والطرائف، راسخة في بوتقة هوية امبريالية موروثة عن الإمبراطورية الصفوية، وهي تسعى جاهدة إلى نسج روابط وثيقة مع منظمة المؤتمر الإسلامي، وحركة عدم الانحياز التي هي عضوة فيها، وفي الوقت نفسه يتحكم الإقليم الإيراني بمضيق هرمز، الذي تعبر منه قرابة(40%) من الصادرات النفطية العالمية، وهي خط ربط بين البحر المتوسط وشبه القارة الهندية، وتشكل مفتاح القبة (للحزام الشيعي) الذي يضم: المجموعات الطائفية الإقليمية الموالية للسلطات الدينية الإيرانية، ومن ثم قيمة جيواستراتيجية، حيث أن إيران تمثل مصداً قبالة التوسع الروسي، وهي منطقة عازلة بين روسيا الاتحادية وشبه الجزيرة العربية، ومنحدرا نوعا ما لحماية الواجهة الشرقية للحليف التركي، ومحورا كان قدره وما يزال تحقيق الاستقرار في المناطق الغنية بالنفط من القوقاز واسيا الوسطى، وأخيرا قيمة جيواقتصادية، إذ تمتلك إيران ثاني احتياطي للنفط والغاز المكتشف على المستوى العالمي، وهي رابع مصدر للنفط في العالم، وغنية كذلك بالاحتياطات من الفلز والمعادن[63].

لقد أدرك القادة في إيران بعد احتلال العراق: أن إيران قد أصبحت القوة الإقليمية المؤثرة في المنطقة بشكل واضح، فهي تملك العديد من الأوراق، فضلا عن تقارب أهدافها ومصالحها مع الولايات المتحدة الأمريكية إزاء العراق والمنطقة العربية والإسلامية[64].

وكما كان اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية بعد هزيمة حرب فيتنام في سياستها الخارجية لمبدأ (نيكسون)، وسياسة: عدم التدخل العسكري المباشر كان وراء جعل إيران قوة إقليمية ذات نفوذ في المنطقة: كحليف للولايات المتحدة الأمريكية[65]، وكذلك الحال كما يبدو اليوم في عهد الرئيس (باراك حسين اوباما) الذي لا يرغب في إشراك الجنود الأمريكيين في الحروب خارج الأراضي الأمريكية بعد حربي: أفغانستان والعراق، لا سيما بعد فشل إستراتيجيتها الأحادية، وسياستها الانفرادية في إدارة المشكلات الدولية.

وقد وضّح الكاتب الإيراني(محمود سريع القلم) المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران بالقول:" على الرغم من الخطاب الحاد بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، فانّ الطرفين تجمعهما العديد من المصالح المشتركة، فقد قضت الولايات المتحدة الأمريكية على اثنين من ألدّ أعداء إيران، هما: نظام طالبان في أفغانستان، ونظام صدام حسين في العراق، فيما موجود مصلحة أخرى تتمثل بـ: تعزيز تكامل العراق ونظامه السياسي والديمقراطي، ويمثل التدفق المستمر للنفط هدفا استراتيجيا بالنسبة للبلدين[66].

إن طبيعة النظام الإيراني المتكتمة حتى قبل استلام (محمود احمدي نجاد) السلطة شكلت عقبة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، فضلا عن أن غياب الإجماع الداخلي قد جعل الموقف ضبابيا منذ أمد طويل. أما الإيرانيون فانّ حاجتهم المتأصلة إلى قوة ردع، فضلا عن العزة الوطنية، هما: الدافع للحصول على القدرة النووية، حيث تقع إيران وسط جوار استراتيجي خطر، حيث تمتلك كل من: الهند وباكستان وإسرائيل أصلا السلاح النووي الذي تسعى إيران إلى حيازته، كما أضحت إيران مطوقة مؤخرا بالوجود الأمريكي المعادي لها في أفغانستان والعراق والخليج العربي، وهذه التطورات كلها ضاعفت مخاوف إيران الأمنية.

لقد اصدر المرشد الأعلى (علي خامنئي) فتوى دينية تدعي: أن إنتاج الأسلحة النووية يخالف الشريعة الإسلامية، ولذلك فهي محرمة، إلاّ أنّ الرئيس الإيراني السابق (محمد خاتمي) قد لخص النيّات الحقيقية للنظام الإيراني حين أعلن انّه:" إذا شعرنا أن الآخرين لا يفون

بوعودهم، فليس لزاما علينا في ظل أي وضع من الأوضاع أن نواصل الوفاء بوعودنا"[67]، ومع ذلك، فإن فرضية استخدام القوة لتغيير النظام في إيران لا تزال قائمة في واشنطن، ويعود هذا الموقف الأمريكي المعادي لطهران لأسباب ثلاثة رئيسة هي[68]:

أولا: إن الولايات المتحدة الأمريكية لم تغفر بعد لرجال الدين في إيران اهانة الرهائن واحتجازهم في العام 1979م، فيما لم يعرف قادة إيران الافادة من الفرصة – أو لم يرغبوا في ذلك – التي قدمت لهم عندما عبرت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة (مادلين اولبرايت) آنذاك عن أسفها عن مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في الانقلاب على مصدق في العام 1953م.

ثانيا: تراجع التسامح الأمريكي بخصوص مسالة انتشار أسلحة الدمار الشامل التقليدية منخفضة القوة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول من العام 2001م، لاسيما تجاه دولة تعدّها واشنطن دولة إرهابية، بسبب دعمها لحزب الله اللبناني وحركة حماس الإسلامية في فلسطين، زيادة على ذلك اتهام إسرائيل لإيران: بأنّها الدولة الأولى المتصدرة للإرهاب في العالم.

ثالثا:إن إيران تنادي رسميا بتفكيك دولة إسرائيل، والمناداة بقيام دولة واحدة فلسطينية متعددة الطوائف والأديان والاثنيات.

وكما يقول (راي تكية): "أصبحت إيران الآن في صلب المشكلات الرئيسة التي يعانيها الشرق الأوسط، بدءاً من الحرب الأهلية التي بدأت تتكشف بوادرها في العراق ولبنان، وصولا إلى التحدي الأمني في الخليج بحيث أصبح من الصعب التخيل بان أياً من تلك المشكلات سيلقي حلا من دون معاونة إيران"[69].وقد خلص إلى القول: "انه يجب التعامل مع إيران كما يتم التعامل مع الصين، بمعنى: أنها دولة يمكن التنافس والتعاون معها في الوقت نفسه"[70].

الخاتمة:

يمتلك (باراك حسين اوباما) هامشا واسعا من الخيارات من اجل الموافقة على بعض المطالب الإيرانية، وإرساء الثقة المتبادلة، ومحاولة الخروج من المأزق الدبلوماسي[71]، إذ إنَّ باستطاعته تلطيف العقوبات الأحادية الجانب ضد إيران، ولا سيما إلغاء تجميد الأرصدة الإيرانية، ولذلك فانّ بإمكانه استعادة الحوار بدون شروط مسبقة، ومعناها: دون اشتراط

فرض تعليق تخصيب اليورانيوم، وقبول المفاوضات الشاملة بخصوص مجمل النزاعات المطلوب تسويتها، ومجمل الخلافات والنزاعات المطلوب تصفيتها، وان من الممكن كذلك التخلي صراحة عن نظرية تغيير النظام الإسلامي، والاعتراف بمركز فاعل وإقليمي كبير لإيران.

ومهما كانت خياراته يبدو: ان هنالك عرضين أمريكيين لا يمكن تجنبهما أو الالتفاف حولهما: – إعطاء السلطات الإيرانية فرصة للخروج من الأزمة بشكل جدير بالاحترام يسمح لهم بعدم فقدان مكانتهم،

– وإعطاء إيران فرصة الاندماج في أحضان الهندسة الأمنية الإقليمية، الأمر الذي يعطي ضمانة أمنية لمصالح إيران الإستراتيجية، ويثنيها كتحصيل حاصل من امتلاك السلاح النووي الذي تنتفي أهميته عند ذلك.

إن الرئيس (باراك اوباما) الذي أصبح أكثر حرية بعد إعادة انتخابه، وأصبحت يديه أكثر حرية نسبياً في توجيه السياسات الأمريكية تجاه إيران وحسب خياراته، ومع وجود الكونغرس المنقسم بين مجلس النواب ذو الأغلبية الجمهورية، ومجلس الشيوخ الذي يمسك به الديمقراطيون بأغلبية بسيطة، فانّ المشرعين هم أكثر عرضه لمواجهة الرئيس بشأن القضايا المتصلة بالاقتصاد والأمن القومي، ويبقى رد الفعل الإسرائيلي على التهديد النووي الإيراني، ومصير حكومة الأسد قضايا مخارجها حاسمة على مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران.

Abstract:
US-Iranian relations In the era of President Obama.

Haunt US-Iran relationship interactions and hassle entered the world in a state of political uncertainty, and has made some observers and political analysts do not rule out directing the United States or Israel military strike on Iran. The checker finds in reality those things that troubled relationship whenever reached the brink of a new back yard to dialogue and negotiations. It seems that the American strategy pursued by President Barack Obama is based on the "coexistence" with the Islamic Republic of Iran, and recognition as agents of regional, as long as removed "ambiguities" about its nuclear program, and has always been committed to "red lines" for the United States not to acquire nuclear weapons.

In this study, an attempt to read the nature of US-Iranian relations under President Obama, and to answer some questions with respect to that in the following three themes:

- The general framework of relations Alomrakih_alaaranih since 1979.
- National security issues related to Iran for President Obama.
- Iranian perception of risk in the new international environment after the end of the Cold War.

[1]– عمار مرعي الحسن، التنافس التركي الإيراني للسيطرة على العراق بعد عام 2003،ط1،دار الكتب العلمية، بغداد، 2014م، ص126.

[2] -Jeremiah Goulka, « Would a President Romney Mean War With Iran? », Mother Jones, 5 novembre 2012

[3] -U.S. Department of State, Iran (02/01/12), mis en ligne le 1er février 2012, http://www.state.gov/outofdate/bgn/iran/196733.htm, consulté le 20 novembre 2012.

[4] -Ibid.

[5] -Jahangir Amuzegar, « Iran's Crumbling Revolution », Foreign Affairs 82, no 1 (janvier 2003): p.45-46.

[6] -William J. Daugherty, American Diplomacy, « Jimmy Carter and the 1979 Decision to Admit the Shah into the United States », avril 2003.

[7]– احتوى مشروع الثورة البيضاء ست مواد هي:

– إلغاء نظام الإقطاع مع المصادقة على مشروع الإصلاح الزراعي على أساس إصلاح قانون الإصلاح = = لزراعي المقرّ في العاشر من كانون الثاني العام 1962م.

– إقرار ائحة تأميم الغابات في كافة أنحاء البلاد كافة.

– إقرار مشروع بيع أسهم المعامل الحكومية كرصيد للإصلاح الزراعي.

– إقرار مشروع مشاركة المال في أرباح المعامل الإنتاجية والصناعية.

– اللائحة الإصلاحية لقانون الانتخابات.

– مشروع تشكيل اللجان العلمية بهدف: تنفيذ التعليمات العامة والإلزامية. للمزيد ينظر: احمد شاكر العلاق، مشروع الثورة البيضاء في إيران عام 1963، من عوامل الثورة الإسلامية، على الرابط: http://ahmedalalaq.freeiraq.biz/t66-topic

[8] -Libray of Congress, The Post Mossadeq Era and the Shah' White Revolution, http://lcweb2.loc.gov/cgibin.

[9] - National archives, Executive Order 12170--Blocking Iranian Government property, 14 novembre 1979.

[10] - Presidential Documents, Notice of November 9, 2012 « Continuation of the National Emergency With Respect toIran », Federal Register, Vol. 77, n0 219.

[11] - Jimmy Carter Library, Jimmy Carter State of the Union Address 1980, 23 janvier 1980.

[12] – تقرير الخارجية الأمريكية السنوى حول الإرهاب، على الموقع: www1.youm7.com/News.asp?NewsID=745969

[13] - Kenneth Katzman, « Iran Sanctions » (Congressional Research Service, 15 octobre 2012), p.28-29.pdf.

[14] - Ibid.

[15] - U.S Department of the Treasury, Office of the Foreign Assets Control, Iran, center/sanctions/Programs/Documents/iran.pdf.

[16]– السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران , من سياسة الاحتواء إلى المواجهة، موسوعة الرشيد،على الموقع: http://www.alrashead.net/index.php?partd=24&derid=1708

[17] – ألمانيا،والصين الشعبية، والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، والمملكة المتحدة، وروسيا الاتحادية.

[18]- U.S. Department of State, Iran (02/01/12), http://www.state.gov/outofdate/bgn/iran/196733.htm.

[19] -U.S. Department of State, Iran Sanctions, ,http://www.state.gov/e/eb/tfs/spi/iran/index.htm.

[20]Michael R. GORDON et Alan COWELL. « Iran Nuclear Talks to Resume This Month », The New York Times, 5 février 2013.-

[21]- Barack OBAMA. « State of the union address 2013 – full text », The Guardian, 13 février 2013.

[22]- Barack OBAMA. « Renewing American Leadership », Foreign Affairs, juillet-août 2007, Vol. 86, no 4, p. 2-16.

[23]- Barack OBAMA. « Renewing American Leadership », op. cit., p. 6.

[24]- John MCCAIN et Barack OBAMA. « 2008 Presidential Debate One », Oxford, Mississippi, 26 septembre 2008.

[25]- Patrick HEALY. « Obama and Clinton Clash Over Iran », The New York Times, 13 octobre 2007.

[26]- Camilla HALL et Mike SCHNEIDER. « Kissinger Backs Direct U.S. Talks with Iran », Bloomberg News, 15 mars2008.

[27]- Joy LO DICO. « Jimmy Carter Call for US to Make with Iran after 27 Years », Independant, 26 mai 2008.

[28]- Mohammad ZARGHAM. « Five Former U.S. Secretaries Urge Iran Talks », Reuters, 16 septembre 2008.

[29] – أمل حمادة،الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة،ط1،الشبكة العربية للابحاث والنشر،بيروت،2008،ص275.

[30] – تريتا بارزي، إيران والمجتمع الدولي، ترجمة: زينة إدريس، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2012م، ص53.

[31]- Barack OBAMA. The Inaugural Adress 2009, Penguin Books, New York, 2009, p. 11.

[32]- Kenneth KATZMAN. « Iran : U.S. Conerns and Policy Responses », CRS Report fo Congress, Congressional Research Service, 23 mars 2012, p. 60.

[33]- Ewen MACASKILL. « Obama sent letter to Khamenei before the election, report says », The Guardian, 24 juin 2009.

[34]- Barack OBAMA. « Videotaped Remarks by The President in Celebration of Nowruz », The White House, 20 mars 2009.

[35] – تريتا بارزي، إيران والمجتمع الدولي، ترجمة: زينة إدريس، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2012م، ص71.

[36] – المصدر السابق نفسه،ص84.

[37]- Elise LABOTT. « Obama administration rescinds July Fourth invite to Iranians », CNN, 24 juin 2009.

* – ويذكر كذلك: أن التقى الممثلون عن إيران والولايات المتحدة الأمريكية في تموز من العام 2007م،عندما اقر المؤتمر الثاني الثلاثي المنعقد في بغداد بشكل شبه رسمي المصالح المتبادلة للولايات المتحدة الأمريكية، وإيران، والعراق، عندما انشأ جهازا دائما من اجل عقد حوار ثنائي أمريكي_إيراني بخصوص الرهانات الأمنية الأمريكية، ينظر: نيكولاس مارتين لالند، واشنطن طهران وإستراتيجية اليد الممدودة للرئيس اوباما،مجلة العلوم السياسية، **العددان(38-39) كانون الأول 2009م، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد،ص439.**

[38]- Julian BORGER. « Nuclear talks lead to rare meeting between US and Iran », The Guardian, 1er octobre 2009.

[39]- David E. SANGER. « Supreme Leader of Iran Rejects Direct talks With U.S. », The New York Times, 7 février 2013.

[40]- ASSOCIATED PRESS. « Mahmoud Ahmadinejad says Iran ready for nuclear talks with US », The Guardian, 10 février 2013.

[41] - أمل حمادة،الخبرة الايرانية الانتقال من الثورة الى الدولة،مصدر سبق ذكره،ص338 .

[42]- Barack Obama, « Renewing American Leadership », Foreign Affairs 86, no 4 (2007): p.6.

[43] - White House, National Security Strategy, mai 2010, p.4, 23-24, http://www.whitehouse.gov/sites/default/files/rss_viewer/national_security_strategy.pdf.

[44] -CBSNews.com, « Iran Confirms Stuxnet Worm Halted Centrifuges », ,http://www.cbsnews.com/stories/2010/11/29/world/main7100197.shtml.

[45] - David E. Sanger, « Obama Ordered Sped Up Wave of Cyberattacks Against Iran », New York Times, 1er juin 2012.

[46] - Paul Glastris, Ryan Cooper et Siyu Hu, « Obama's Top 50 Accomplishments », Washington Monthly, mars-avril2012.

[47] - Scott Wilson, « Obama to Iranian people in holiday message : 'American seek a dialogue' », Washington Post, 20 mars 2012.

[48] - Helene Cooper et Mark Lander, « U.S. Officials Say Iran has Agreed to Nuclear Talks, New York Times, 20 octobre 2012.

[49] - Brian Knowlton et Thomas Erdbrink, « U.S. and Iran Deny Plan for Nuclear Talks », New York Times, 21 octobre 2012 .

[50] - « Iran: New P5+1 talks possible next month », UPI, mis en ligne le 23 octobre 2012.

[51] - U.S. Department of State, Iran Sanctions, http://www.state.gov/e/eb/tfs/spi/iran/index.htm, consulté le 28 novembre 2012.

[52] - Daniel Byman, « Don't Assume Iran is the Greatest Threat », Foreign Policy, http://www.foreignpolicy.com/articles/2012/10/17/dont_assume_iran_is_the_grea novembre 2012.

[53]– لويس جيوستين، تقويم المنافسة من قبل المنتجين الرئيسيين من خارج مجلس التعاون لدول الخليج العربية: إيران وروسيا وفنزويلا، في كتاب الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية، التنافس على موارد الطاقة،ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي،2008،ص84.

[54] - Frank Newport, « Americans Still Rate Iran Top U.S. Enemy », Gallup Politics. http://www.gallup.com/poll/152786/Americans-Rate-Iran-Top-Enemy.aspx.

[55]- THE ASSIOCIATED PRESS. «Romney wants tougher U.S. foreign policy», CBC, 18 avril 2012.

[56]- Bernard GWERTZMAN. «Bringing Iran Back to the Negociating Table», Council on Foreign Relations, 11 février 2013.

[57]- Ray TAKEYH. « A First Step With Iran », The New York Times, 25 janvier 2013.

[58]- « Nucléaire : l'Iran installe des centrifugeuses , rapporte l'AIEA », Radio-Canada, 21 février 2013. ca/nouvelles/International/2013/02/21/011-iran-aiea-nucleaire.shtml.

[59]- Thomas ERDBRINK. « Iran Signaling Hard Line in Nuclear Talks », The New York Times, 25 février 2013.

[60] – عبد الحميد الموساوي، التحالفات الإستراتيجية في جنوب غرب آسيا،ط1، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2003م،ص145.

[61] – المصدر نفسه ،ص148.

[62] – مجموعة باحثين، الطاقة النووية في الخليج، مصدر سبق ذكره،ص418–419.

[63] – نيكولاس مارتين لالند، واشنطن طهران وإستراتيجية اليد الممدودة للرئيس اوباما،مجلة العلوم السياسية، العددان(38–39)كانون الأول 2009م، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد،ص438.

[64] – ينظر: ستيفن بيدل وآخرون، " نحو بلورة إستراتيجية للعراق"، في كتاب استعادة التوازن إستراتيجية للشرق الأوسط برسم الرئيس الجديد"، ترجمة: سامي كعكي، دار الكتاب العربي، بيروت،ط1، 2009، ص82–83.

[65]– عمار مرعي الحسن، التنافس التركي الإيراني للسيطرة على العراق بعد عام 2003، مصدر سبق ذكره ،ص119.

[66] – عمار مرعي الحسن، التنافس التركي الإيراني للسيطرة على العراق بعد عام 2003، مصدر سبق ذكره، ص87.

[67] – لويس جيوستين، تقويم المنافسة من قبل المنتجين الرئيسين من خارج مجلس التعاون لدول الخليج العربية: إيران وروسيا وفنزويلا، في كتاب الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية، التنافس على موارد الطاقة،ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي،2008،ص80–81.

[68] – للمزيد ينظر: عبد الحميد الموساوي، إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال جنوب غرب آسيا مطلع القرن الحادي والعشرين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،2006،ص255.

[69] – راي تكية،" حان وقت الوفاق مع إيران"، في كتاب حروب الخليج مراجعات السياسة الأمريكية تجاه العراق وإيران، دراسات عالمية،العدد(70)،2008م، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،ص:23.

[70] – راي تكية ، إيران الخفية، الشطرنج السياسي السري بجمهورية ولاية الفقيه،ط1، دار الكتاب العربي،دمشق، 2007،ص120.

[71] – نيكولاس مارتين لالند، واشنطن طهران وإستراتيجية اليد الممدودة للرئيس اوباما،مجلة العلوم السياسية، العددان(38–39) كانون الأول 2009م، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد،ص441.